اسرائيلي امريكي ، وبحرص شرس وشديد حاولت منع اية امكانية لتعديل نسبي في موازين القوى المختلة عن طريق تصعيد تدخلها في المنطقة . وبالمقابل كانت الركيزة الثانية الاساسية تؤكد ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي « قد وضعت في عين الاعتبار واقع كون الاتحاد السوفياتي وأمريكا لهما حلفاء وانهما تعهدا بالالتزامات تجاه تلك الدولة أو تلك » . ولكي تحدد هذه الصيغة شكل العلاقات المستقبلية بين كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وحلفائهما في ظل الوفاق ، أوضح البيان « ان المفاوضات راعت بروحها وبنص الاتفاقات الموقعة ، هذا الظرف مراعاة تامة » .

استخدمت الولايات المتحدة هذه الركيزة في علاقاتها مع اسرائيل والتزاماتها تجاهها باكسابها محتوى أميركيا متميزا جدا اتخذ شكل : محاولة الابقاء على تفوق اسرائيل ، تأييدها الاحتفاظ بالمناطق المحتلة ، تأييدها لمفاوضات مع العرب في ظل اختلال ميزان القوى ، تأييدها والاشتراك معها في محاولة التصدي لحركة المقاومة الفلسطينية بهدف تصفيتها .

لقد أصبح من الواضح جدا ان اسرائيل وأمريكا قد راهنتا على استخدام ركيزتي الوفاق لتجميد الصراع وخلق شروط تسوية اسرائيلية ــ اميركية . لقد كتبت « دافار » انتي تعبر عن وجهة نظر حزب العمل الاسرائيلي بعد بيان القمة « ان البيان المشترك يضع في الصدارة قرار الامتناع عن المواجهة العسكرية بينهما [أي السوفيات وامريكا] ... لقد سحب ذلك من يد العرب ، خصوصا مصر ، الورقة السياسية التي آملوا الحصول عليها في هذه القمة » . ثم تواصل لكي تصل الى الاستنتاج الذي تريده اسرائيل وأمريكا « وبعد خيبة الامل الى اي مدى سيدفع ذلك نحو البدء بالمفاوضات »(١٣).

ولكن هذه التقديرات الاسرائيلية المبنية على التفسير الاميركي لصيغة الوفاق ، ظلت تواجه احتمالات خطر الانفجار في المنطقة بعد ان وصلت لعبة تراجعات الانظمة والتصعيد الاسرائيلي الى طريق مسدود . ففي حديثه لمراسل صحيفة « معاريف » في واشنطن يلمس رابين هذه المعضلة بالقول « اذ ادركت الولايات المتحدة أن الجمود سيؤدي الى تجديد تورط الاتحاد السوفياتي العسكري المتزايد ... وهذا لن يحدث الا اذا تجدد القتال واشتركت فيه قوات روسية على نطاق أوسع مما هو عليه الآن »(١٤).

هذا التقدير يشير الى تخوف أمريكا واسرائيل من مأزق الطريق المسدود الذي يمكن ان يؤدي الى تفجير الصراع ، او زيادة الدعم السوفياتي للعرب او كليهما . ولكن هذا الاحتمال كان مستبعدا بالنسبة لاميركا واسرائيل. ورغم ذلك فقد ركزت الولايات المتحدة جهدها لمطاردة العلاقات العربية السوفياتية عبر التلويح بـ « المبادرات » و« الضغط » على اسرائيل ، بهدف تحطيم العلاقات العربية السوفياتية ، وبالتالي خلق الاسس الموضوعية لعناصر التسوية الاميركية ، بعد الغاء تأثير التوازن الدولي والعلاقات العربية ــ السوفياتية على عناصر الصراع في المنطقة .

اما الموقف تجاه بوادر أزمة الطاقة ، فان السياسة الاميركية عشية الحرب تتلخص في تصريحات نيكسون « نحن متنبهون الى انه يجب ان لا تكون أية دولة تحت رحمة دول اخرى من خلال قطع النفط فجأة عنها». واعتقد نيكسون ايضا ان أزمة الطاقة غير جدية فقد حث على«تطوير الموانيء لاستقبال الناقلات لنفط الشرق الاوسط...وتطوير مصادر الطاقة »(١٥). ومن ثم اتخذت السياسة الاميركية خطين متوازيين تجاه الازمة : الشك في امكانية استخدام العرب لسلاح النفط أو عدم قدرتهم على ذلك ، من جهة ، ومحاولة امتصاص واستيعاب حدود الحظر المحتمل من جهة اخرى ، مستندة بذلك على سيادة اسرائيل على المنطقة والعلاقات الاقتصادية والسياسية بين دول النفط الرئيسية والولايات المتحدة .